

من رحم الحضارة ستولد الحضارة

في يوم 21 مايو 2014 وتحت رعاية محافظة الأقصر واعداد مركز الاستدامة ودراسات المستقبل بالجامعة البريطانية في مصر تم الإعلان والدعوة لاولومبياد الاقصر من خلال 3 مسابقات عالمية لمشاركة "شباب الاقصر ومصر والعالم" بهدف تمكين الشباب والبحث العلمي وخبرة العلماء وحضارة الاقصر في عودة الروح والوعي ومعها يتم محو أمية مصر للمصريين والاقصريين والعالم بما نملكه من كنوز وفرص وامكانيات هائلة ومستقبل ينتظر ان نتكاتف جميعا في العمل عليه واعداده وتحشت خطوات وثقة لأجيال قادمة.

طموح تستحقه مصر والاقصر، لأن ما نحتاجه في مصر النموذج الذي تبنى عليه الرؤية لتتحول الي مراحل منطقية علمية وعملية لتكون سياسة دولة ثم مخططات مرحلية ثم برامج قطاعية تتوافق مع الامكانيات والطموح واخيرا مشروعات تفصيلية. لماذا الاقصر أنها نموذج واضح ومصغر لمصر الدولة، مدينة بها حضارات 7000 سنة وامكانيات وثروات هائلة، وفي المقابل يعاني انسان الاقصر وعمرانها من اساسيات جودة نوعية الحياة في كل جوانبها سكن وصحة وتعليم و مواصلات وغيرها من القضايا التي تستحق عاصمة الحضارة الانسانية الاولى ومقصد التراث العالمي والسياحة الدولية ان نتعامل معها بمسئولية القيمة وضرورة العمل.

قبل ساعات من اعلان الاولومبياد والمسابقات وانا في مرحلة التحضير عاد بي شريط من الذكريات والاحداث علي مدار 30 عام ارتبط بها بالاقصر في دراسات من ماجستير ودكتوراه وابحث متعددة كان بها من طموح وتفاؤل وعرق وجهد وفرص ومحاولات ومحاولات، وكان معها احباط ويأس وهزيمة، لذلك كانت هناك تساؤلات متعددة داخلي قبل الاعلان للمسابقات من القلب الي العقل وبين اليأس والرجاء لماذا نعلنها اليوم وهل ستكون جولة ناجحة ام فرصة ضائعة في عمر قصير ما نعني جودة حياة للأقصر، ماذا تعني لمواطن الاقصر ولمواطن مصر وللراي العالمي وكيف نجعل من التحدي المنهجي والعلمي ومن المسابقات العلمية والابتكارية مساحة من طاقات وحلول وافكار.

لماذا الاقصر، ما تعنيه الاقصر للأقصريين تاريخ - سياحة - وطن ومن هم الاقصريين اللي نتحدث عنهم طفل لم يولد بعد أم شيخ ينتظر الاجل ولكنه يملك القرار ام شاب حائر يحلم متفتح او محبط ام مواطن يعاني بحثا عن لقمة العيش هل هذا هو التوقيت الامثل لطرح رؤية وعمل وامل وفكر جديد في وقت تنشغل فيه الدولة بالانتخابات وهل كنا ننتظر وننتظر من ولماذا لا نجعل الامر مسئولية مجتمعية وليس نظام او مسئول في وقت الجميع جاني ومجني عليه.

وماذا تطرح اصلا مسابقات هل هي وسيلة ام هدف وما هي الية ادارة الحدث هل يتم باحترافية ام عشوائية ام قدرية ماذا الذي تعنيه الاقصر للمصريين - النوبي والبدوي والسيناوي واهل الوادي باختلاف المواقع والخلفيات و ماذا تعني الاقصر للعالم - من اليابان او استراليا او امريكا او الهند او ايطاليا او المكسيك او موزنبيق

كلمة التحدي اقل كلمة توصف بها المرحلة والتحدي ام الاختراع مطلوب ان اتحدث في اقل من نصف ساعة عن لماذا و كيف ومتي.

وكان المؤتمر الصحفي بحضور أهل الاقصر ورجال الاعمال والبنوك والشركات والاعلام والشباب وبدأت الفعاليات بكلمة المحافظ (الذي قلما وجد من يتحمس لتلك الافكار بإشراك الشباب والبحث العلمي) وتناول المحافظ في كلمته عن اهداف المسابقات للوصول الي التنمية المستدامة للاقصر

وفي خلال 30 دقيقة كان مع مسئولية الموقف نسيان لكل المحاذير والتساؤلات الذاتية للأجابة عن لماذا الحدث والمؤتمر ليس فقط للحضور ولكن للتاريخ والجغرافيا والمستقبل

قلت بداية الأقصر تنادي مسؤولية الجميع ابناءها ومصر والمجتمع الدولي من خلال 3 مسابقات متكاملة الاهداف والرؤي:

المسابقة الاولى: "الأقصر الحضارة" ومن رحم الحضارة ستولد الحضارة، الأقصر عاصمة مصر الموحدة تبحث عن ذاتها بين حضارة تاريخية مثبتة وبين تحديات حضارة تنشدها تكون فيها المسؤولية المجتمعية ضرورة لإرساء القيم والمفاهيم لتحقيق تنمية مستدامة تعتمد علي ضرورة توفير متطلبات واحتياجات جودة نوعية الحياة من خلال الضمير الجمعي وبعمل من القاعدة للقمة ومسؤولية للقطاع الشعبي والمجتمعي الأقمري والمصري والعالمي حتي تكون الأقصر (الحضارة) فرصة ومساحة لما يمكن ان نعمل عليه كشركاء من حكومة وقطاع خاص ومستثمر وخبراء ومواطن لحوار مجتمعي وتلاقي جهود البحث العلمي وامكانية حقيقية لتنمية مستدامة للوصول الي مخرجات وسيناريوهات ومقترحات ومشروعات مستدامة لتنمية الأقصر في كافة التخصصات (تراث وثقافة وسياحة وعلم المصريات وسكن وعمارة وعمران واقتصاد اخضر وزراعة وصناعة وطاقت متجددة وتقنية) في تنافس لفهم المسؤولية والحضارة.

المسابقة الثانية: "الأقصر علامة تسويقية عالمية وحقوق ملكية فكرية"، فهما ان الأقصر طبقات من التاريخ المتعاقبة، وعاصمة حضارة الانسانية وبها تراث واثار متميز وكل موقع بها يستحق ان يكون له علامة تسويقية مسجلة به ومحتوي خاص يقوم المجتمع المحلي المرتبط بكل منطقة وبيئة مميزة ربطه بصناعة وانتاج وحرف ما يؤكد علي ذاتيته وقيمه. والأقصر هي: مجموعة من بيئات تراثية من معابد الكرنك، معبد الأقصر، طريق الكباش، مقابر وادي الملوك، وغيرها مما يمكن ان تكون اكثر من 15 بيئة تراثية متميزة بها من رصيد أثري تراثي عمراني ليكون في حد ذاته مزار ببرنامج وموعد وعلامة مسجلة ووضع ذلك في تصور الشعار (لوجو) ومميزات نوعية لعلامة تسويقية لمنهج ثقافي وترفيهي خاص بكل بيئة ضمن برنامج السياحة لمدينة الأقصر. يتكامل مع هدف تسويق تراث وبيئات الأقصر فتح الحوار لعاشقي تلك الحضارة من المجتمع الأقصر والمصري والعالمي عن حقوق الملكية الفكرية لكل من يتربح من توظيف واستنساخ التراث المصري في مشروعات ربحية منتشرة في العالم. تجعل من التراث المصري علامة تسويقية متميزة ومعها يتربح منها المستنسخ ويعاني الاصل من ضرورات التمويل.

المسابقة الثالثة: الأقصر حكايات الأقصر حلم وحنين: حلم لمن لم يزورها وحنين لم زارها ، والأقصر قصص وحكايات وروايات وذكريات وفنون وشعر وأدب وصور ولوحة مرسومة وتمثال وفيلم . وستكون تلك المسابقة حجر الاساس لمتحف الأقصر حكايات والموقع الالكتروني الأقصر حكايات ولمركز زاور تراث القرنة بالبر الغربي وستكون تلك المسابقة وكأنها تحقق أهداف المسابقتين حيث انها ستكون تأكيدا ان "الأقصر حضارة"، وان "الأقصر علامة تسويقية وحقوق ملكية فكرية" وكل من يشارك في تلك المسابقتين من ضمن مستنداته ان يكتب قصته ويشارك بها في مسابقة الأقصر حكايات . انتهت الكلمة وبدأت الملحمة والتحديات لثلاث مسابقات وجوائز متعددة المستوي وقود حوافز ومبرر ودافع للمنظومة ولكل من يساهم في الملحمة سيكون له مردود وشرف المشاركة وانه جزء من التحضر والقصة وسيشهد التاريخ عندما تكون التجربة والمسابقات دعوة في كل مكان لأن نحكيها ونعرضها في اليونسكو او الامم المتحدة او اي مكان محترم وتكون هناك فنانة ان الدعوة والفكرة تساوي المليارات وتساوي ثروات للأجيال قادمه تورث له اسباب الفخر والوجود وانها ستكون عندك آليه لبناء الذات.

هذه المسابقات الثلاثة: الاولى والثانية لشباب الأقمصر ومصر والعالم العالم تحت 35 عام وبخبرة من هم في فوق 35 عام كمشرف او مرجع، أما المسابقة الثالثة فهي للجميع لكل من زار الأقصر سائحا او مكتشفا او عمل بها او عاش فيها عاشقا او مواطنا ان يكون له ذكريات وحلم حنين

كان عندي قلق البدايات ومع فهمي لحجم العمل تعظمت المسؤولية وازداد القلق ولا بد ان نفكر في منهج وفهم كيف يكون المشارك الشاب واعى قبل ان يكون ساعي، وان الانسان قبل البنيان، والساجد قبل المساجد، والانارة قبل الاثارة

بدأ المشوار ما بعد الخطوة الاولى ولكم جميعا مساحة للعمل والمسؤولية فهل نحن قادرون: سؤال يحتاج الي اجابات من الامل والعمل والمثابرة والله المستعان

ا.د أحمد يحيي راشد

مدير مركز الاستدامة ودراسات المستقبل بالجامعة البريطانية في مصر (CSFS)